

المحاضرة العاشرة: نظرية هوتون

1. من هو هوتون؟

هو استاذ الانثروبولوجيا في جامعة هارفرد الأمريكية، أجرى دراسة مقارنة بين مجموعة كبيرة من المجرمين عددها ثلاثة عشر ألف وبين مجموعة ضابطة من الأسوياء عددها ثلاثة الاف شخص، ولغرض اثبات نظرية لومبروزو ونقد نظرية جورنج

2. النتائج التي توصل اليها هوتون:

ان المجرمين يختلفون عن غيرهم اختلافاً واضحاً في مقاسات أجزائهم الجسمانية حيث تبدو لديهم مظاهر الشدود البدني التي تتشابه إلى حد كبير مع علامات الرجعة التي نادى بها لومبروزو، من يختلفون بملامحهم الخارجية، فضلاً عن اصابتهم بالانحطاط الجسماني الذي يرجع إلى عامل الوراثة.

3. اهم المظاهر الجسمانية التي يتميزون بها:

شكل الأنف العريض أو الضيق، الأذن شاداً، الوشم على اجسامهم، لون العين رمادي. الفكوك الضيقة، الوجوه المضغوطة

تتميز كل طائفة من المجرمين بنوع معين من الشدود البدني الذي يؤدي إلى ارتكاب نوع معين من الجرائم تختلف عن الجرائم التي يرتكها مجرم آخر لا يتحقق لديه نفس الشدود. مثلاً.

طوال القامة نحيفي الجسم يميلون إلى ارتكاب جرائم القتل والنهب.

في حين طوال القامة ممثلي الجسم يميلون إلى ارتكاب جرائم التي تحتاج إلى الغش والخداع.

اما قصيري القامة المفرطين في الوزن يرتكبون الجرائم الجنسية.

4. تقييم نظرية هوتون:

مزايا:

ليس من اليسير انكار الجهد الذي قام به الاستاذ هوتون من خلال الدراسة الاحصائية التي قام بها وعلى عدد كبير من المحرمين وتوصل الى النتائج المتقدمة التي سبق ايرادها

النقد:

- 1- اعتمد هوتون في ابحائه على طائفة واسعة من المسجونين، ولكنها في الحقيقة لا تمثل كل طوائف المجرمين وكذلك الأمر في اختياره لمجموعته الضابطة التي اختارها من بعض طلبة المدارس والمعاهد وبعض المرضى ورجال فمي ايضا لا تمثل كل الناس الاسوياء غير المجرمين.
- 2- لم يقدم هوتون الدليل العملي على ما يدعيه من إن الانحطاط الجسماني والذي يعاني من المجرمون هو انحطاط موروث.
- 3- من المحتمل ان يكون المجرمين الذين إجرى هوتون عليه دراسته سبق وان ارتكبوا جرائم أخرى غير تلك التي سجوا من اجلها، إذ قد تتضمن صحيفة سوابقهم جرائم أخرى.
- 4- وزع هوتون دراسته على ثمان ولايات امريكية انتقى منهم المجرمين وغيرهم متناسيا تلك الفوارق البايولوجية الواضحة بينهم.